

مذكرات الوطن
٢٨٩

أبي الشيب

من أي نوع من الناس أنت؟



دارالمن

د/زيد بن محمد الرماني

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

الرياض - ص.ب - ٣٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الشاب

أي نوع من الناس أنت؟!!

أي نوع من الناس أنت؟! . سؤال يُلحّ على مسامع كل فرد من أفراد المجتمع . إن من الأسئلة المهمة في هذا المجال . كيف يشعر الفرد تجاه نفسه؟ وما هو رأيه في موضعه في هذا العالم؟!!

هل يعتقد أنه يستطيع أن يفكر لنفسه؟ أم أن عليه أن ينتظر مَنْ يخبره كل شيء؟! وفي السياق نفسه نسأل كل فرد مجموعة من الأسئلة الأساسية .

حين تقرأ كتاباً معيناً ، هل تحاول أن تفهمه وحدك؟ أم تنتظر حتى يخبرك شخص ما عما يعنيه؟ حين تقوم بعمل معين ، هل تقوم به ؛ لأنك تستمتع به حقاً؟ أم أنك تقوم بالأعمال ؛ لأنك تعتقد بأن هذا ما يتوقع الآخرون منك أن تفعله؟

هل تعتقد أن الأشخاص الذين يصنعون أشياء ويبيعونها هم مفيدون؟ أم تعتقد أن العمل شيء سيء يتميّز بالجشع ويحتاج إلى ضبط من المسؤولين؟

إذا قال أكثر أصدقائك أنه لا بأس بالسرقة ، هل تتمسك بقولك «كلا» ، هذا غير صحيح ، أم تنجرف مع التيار؟ .

هل تستمتع بحل الألغاز ، وتفكر في مختلف الأمور ، أم تريد دوماً أناساً آخرين لتسلّيتك؟

هل تعتقد أن كسب المال هو جائزة القيام بأعمال يريدونها الآخرون؟ أم تعتقد أن تحقيق الربح هو أمر سيء وجشع؟ .

هل تعتقد أن على الشعراء والعلماء أن يكسبوا المال مقابل ما يفعلوه من إسعاد ومساعدة للآخرين ، أم تعتقد أن على الأشخاص المبدعين أن يخدموا المجتمع وألا ينتظروا مكافأة على ذلك؟
أي نوع من الناس أنت؟!

هل تعتقد أن اعتناءك بنفسك أولاً هو الطريقة الوحيدة التي تتيح لك الوقت والمال لتساعد الآخرين وتعتني بهم؟ أم تعتقد أن تفكيرك يجب أن ينصب على التضحية بنفسك من أجل حاجات الآخرين؟

هل تعتقد أن على المرء أن يقوم بأعمال طيبة؛ لأنه فكر بها ويريد أن يفعلها، أم تعتقد أنه يجب إجبار الناس على القيام بأعمال الخير سواء شاءوا أم أبوا؟ .

هل تعتقد أنه يجب أن يكون الناس أحراراً في فعل ما يريدونه ، طالما أنهم لا يمنعون الآخرين من عمل الشيء ذاته؟ أم تعتقد أن على الجميع أن يعيشوا وفق مجموعة من القواعد المنظمة؟

هل تعتقد أن الوسيلة المثلى للقضاء على الفقر هو تكوين الثروة؟ أم تعتقد أن فضل ما تفعله هو أن تأخذ الأشياء من مالكيها وتعطيها لمن يملكون القليل؟ .

هل تعتقد أن أفضل طريقة لكسب المال هي القيام بأشياء تحسنها وتستمتع بها؟ أم تعتقد أنك تستطيع ذلك ، ولكنك تضطر دائماً للقيام بأشياء لا تحبها كي

تتمكن من الحصول على عمل وتكسب المال؟ .

هل تعتقد أنك مسؤول عن الخيارات التي

اخترتها في حياتك؟ أم تعتقد أنك كنت دوماً مجبراً

على القيام بأشياء لا تستطيع التحكم بها؟

هل تعتقد أن المجتمع هو في حقيقة الأمر،

مجرد اسم برّاق نطلقه على الناس؟ أم تعتقد أن

المجتمع له حياة خفية خاصة به؟ .

هل تؤمن أن لك أهميتك كفرد؟ أم تشعر أنك مهم

فقط لكونك جزء من هذا المجتمع؟

هل يمكن أن تذهب إلى أي مكان وترفع رأسك؛

لأنك تحترم نفسك أم تشعر بالخجل من نفسك؟ .

هل تعتقد أنك إذا عملت بجدّ أكثر وذكاء أكبر

فلا بأس أن تحصل على مردود أكبر، أم أنك تؤمن

بوجوب المساواة في الدخل والثروات؟! .

أي نوع من الناس أنت؟! .

يحتمل أنك تريد أن تكسب مالاً، ولا ضير في

ذلك . فالحقيقة أن هناك الكثير من الأمور الطيبة في

ذلك . فهو يعني أن لديك الرغبة بالقيام بأشياء مفيدة

تُدرّ عليك دخلاً مناسباً .

ويحتمل أنك تريد أن تفعل أكثر من مجرد كسب

المال، ربما هناك شيء ترغب في عمله وتستمتع به

لدرجة أنك لا تهتم سواء أكسبت منه مالاً أم لا؟! .

وحتى لو لم يكن كسب المال هو هدفك

الرئيس، تذكر أن المال هو الوسيلة التي نسدّد بها

حساباتنا هذه الأيام . فإذا لم يكن لديك مال؛

فسوف تكون الأمور أصعب عليك مما لو كان لديك

بعض المال .

تستطيع أن تكسب المال أو أن تسرقه ، لكنك لن تحصل عليه بالسحر أو بالتمني .

يقول بعض الناس : إنه يستطيع كسب المال بالكذب على الناس وخداعهم . والواقع أنك عندما تكذب أو تخدع ، فإن ما تفعله سرقة ، إنك لم تكسب المال بطريقة أمينة .

وحتى لو لم تدخل السجن أو تقطع يدك بسبب ذلك ، فإن الكذب والخداع سيجعل منك شخصاً مختلفاً ، شخصاً سيأتي يوماً تخجل من النظر إليه في المرأة . شخص سيعرفه الناس فيما بعد على أنه مجرد لص .

المال طريقة تستدل بها على مدى حسن صنعك . وهو ليس سوى إحدى الطرق . ومن ثم ، فيجب أن تكون قادراً على كسب المال وخسارته دون أن تفقد إحساسك بقيمتك أو احترامك لنفسك .

تذكر أن هدفك هو كسب المال عن طريق القيام بأشياء نافعة ، أشياء يحب الناس أن يدفعوا مقابلها لها عن طيب خاطر .

وتذكر أنك تصنع المال ، لكن المال أبداً وفي كل حال لا يصنعك !! حاول إذن أن تكسب احترامك لنفسك وتقدير الآخرين واحترامهم لك .

أي نوع من الناس أنت؟!

مهما صغر سنك ؛ فأنت لست صغيراً على العمل تستطيع أن تعمل لنفسك ، لتحصل على النقود لشراء ما تريد . تستطيع أن تعمل لمساعدة الناس في

الحيّ الذي تعيش فيه أو في بلدك . ويمكنك العمل
لمساعدة أسرّتك .

ويمكنك العمل لتتعلم المزيد عن أشياء تحب أن
تعملها فعلاً . والسبب الذي تريد أن تعمل من أجله
راجع إليك . لكن حقيقة أنك تستطيع العمل هي من
المزايا الرائعة للعيش في هذه الحياة .

لكن لماذا يتوجّب عليك أن تعمل؟ يقول بعض
الناس : إنك حين تكون صغيراً فليس عليك إلا أن
تلعب .

فكيف يتصرف الأطفال والصغار ومعظم شباب
هذا العصر؟ . بعضهم للأسف يتصرف بسخافة،
وبعضهم يشاهد التلفزيون والقنوات الفضائية،
وبعضهم يلعب في استراحة أو ملاعب خاصة،
وبعضهم يخرج للتسوق أو التنزه، وبعضهم يسافر
إلى الخارج .

والواقع أنه ليست هناك طريقة وحيدة لعمل
الشباب والفتيان، فمهما بلغت من العمر؛ فأنت
شخص ، كائن بشري لديك إمكانيات بشرية لعمل
أشياء جيدة أو حتى أشياء عظيمة مفيدة للمجتمع .

وأخيراً فإني أقول : مهما يكن العمل الذي قد تقرّر
البدء فيه ، فإن عليك أن تعرف كل شيء عن تكاليفه ،
لا تترك أي شيء . فالفرق بين النجاح والفشل قد
يكون في الهلات القليلة التي نسيت أن تحسبها!!
وبعدّ أعود إلى سؤالي الملحّ والمهمّ : أي نوع
من الناس أنت؟! .